الصّناعةُ الحديثيّةُ عِندَ ابنِ أبي خَيثمةَ مِن خِلالِ كتابِهِ "التّاريخ الكبير"

The Hadith industry of Ibn Abu Khitma
through his book "The Great History".

سمير فجخي[1]
طالب دكتوراه جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
Fedjkhisamir4@gmail.com
أ.د نصر سلمان
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
Sothisouad@yahoo.fr

تاريخ الوصول13 :/20/11 19القبول: 2020/04/21 /النشر على الخط: 2020/06/15
Received: 13/11/2019 / Accepted: 21/04/2020 / Published online : 15/06/2020

الملخص:
يحاول هذا المقال الكشف عن جانبٍ مهمٍّ من الجوانب العلمية عند الإمام ابن أبي خيثمة من خلال كتابه وموسوعته: "التاريخ الكبير"، ويتمثّل هذا الجانب في الصناعة الحديثية كالاعتناء بالأسانيد، وطبقات الرواة، والجرح والتعديل، وغيرها من مباحث علم الحديث، وهو أمرٌ مغيّب في كثير من دراسات طلّاب الحديث بسبب اشتهاره أنه من روّاة الإمام يحي بن معين ونقلة علمِهِ.
وقد أبدى الإمام ابن أبي خيثمة قوّة تدل على تمكّنه في علم الحديث، وتضلّعه فيه، وهذا البحث سيظهر هذه القوة ويجلّها – إن شاء الله تعالى–، من خلال إيراد بعض الأمثلة والنماذج على ذلك.

الكلمات المفتاحية: التاريخ– الكبير– ابن أبي خيثمة– الحديث.

Abstract:
This article tries to reveal an important aspect of the scientific aspects of Imam Ibn Abi Khithama through his book and encyclopedia: "The Great History", and this aspect is in Hadith studies such as taking care of the attributes, and layers of narrators, wound and modification, and other topics of Hadith science, which is absent in many studies of Hadith students because of his fame that it is narrated by Imam Yahya bin Mouin and the transferrer of his knowledge.
Imam Ibn Abi Khithama has shown strength in his knowledge of Hadith and his involvement in it. This research will show this strength and reveal it, God willing, by giving some samples and examples.
Keywords: History- Great - Ibn Abi Khithama- Hadith.

[1]– المؤلّف المرسل: سمير فجخي. البريد الإلكتروني: Fedjkhisamir4@gmail.com

مقدّمة:

الحمدُ للهِ على فضلِهِ وإحسانِهِ، والشكرُ له على توفيقِهِ وامتنانِهِ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وإخوانه.

أما بعد: تعدّ كتب تاريخ الرواة من أهمّ ما ألّف في خدمة السنة النبوية وعلومها، إذ بها يعرف الراوي الثقة، من الضعيف، من الكذّاب، وبها يعرفُ الاتصال والانقطاع في الأسانيد، وغير ذلك، وقد اشتهر من هذه الكتب: "تاريخ خليفة بن خياط"، و"المعرفة والتاريخ" للفسوي، و"التاريخ الكبير" للبخاريّ، و"تاريخ أبي زرعة الدمشقي"، وغيرها، ومنها: "التاريخ الكبير" لابن أبي خيثمة، الذي يعدّ من أكثرها فائدة، وأغزرها علمًا، بشهادة أئمة الحديث، وأهل الشأن فيه.

وقد اشتهر صاحب "التاريخ الكبير" – ابن أبي خيثمة– في أوساط طلّاب الحديث بأنه أحدُ الرواةِ عن الإمام يحيى بن معين، مما أدى ذلك إلى خفاء كونه أحد أئمة الحديث المبرّزين؛ ولذا أردت من خلال هذا المقال أن أسلّط الضوء على "الصناعة الحديثية" عند هذا الإمام في كتابه المذكور، وذلك من خلالِ مبحثينِ أساسيَيْنِ، سائلا المولى عز وجلّ التوفيق والسداد.

المبحث الأول: التعريف بابن أبي خيثمة ومنهجه في كتابه "التاريخ الكبير".

قبل الكلامِ عن الصّناعةِ الحديثيةِ عندَ ابنِ أبي خيثمة، أمهّد بمبحثٍ أتناول فيه – بإيجازٍ– السيرة الذاتية والعلمية لهذا العَلَم، مع إبرازِ منهجِهِ العام في كتابه: "التاريخ الكبير"، وذلك في مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بابن أبي خيثمة[1].

هو أحمدُ بنُ أبي خيثمةَ زهير بنِ حرب بنِ شدّاد، النّسائيّ الأصل، ثم البغداديّ، المعروف بابن أبي خيثمة، وكنيته أبو بكر.

ولد سنة 185هـ – على أصحّ الأقوال–، ونشأ تحت رعاية أبيه؛ فقد كان أبوه يسمعه وهو حَدَثٌ، فَيُدركُ بِهِ مثلَ يزيد بن هارون وأمثاله.

سمع العلم وتلقّى الحديث عن أئمة العلم في بغداد، كأبيه زهير، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، ثم رحل إلى بعض المراكز العلمية الأخرى، كمكة، والبصرة، كما ذكر ذلك في تاريخه[2].

أثنى على ابن أبي خيثمة جماعةٌ من أهل العلم، وشهدوا له بالثقة والعدالة، والإمامة والإتقان، قال أبو بكر الخطيب البغداديّ: ((كان ثقةً، عالما، متقنًا، حافظًا، بصيرًا بأيّامِ الناس، راويةً للأدب))، وقال ابنُ كثير: ((كان حافظا، ثقةً، ضابطًا، مشهورًا))، وقال

---

[1] – ينظر ترجمته: "**تاريخ بغداد**"، دار الغرب الإسلامي – لبنان، ط 1 (1422هـ – 2001م)، ت: بشّار معروف، (265/5-266)، و"**سير أعلام النبلاء**"، مؤسسة الرسالة، ط 12(1435هـ – 2014م)، ت: مجموعة من المحققين بإشراف: شعيب الأرنؤوط (492/11-493)، و"**تذكرة الحفّاظ**"، دار الكتب العلمية – لبنان، د ط، د ت، ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلميّ، (596/2)، و"**البداية والنهاية**"، دار الإمام مالك – الجزائر، ط2 (1430هـ – 2009م)، اعتنى به: محمود بن الجميل، (415/6).

[2] – ينظر: "التاريخ الكبير – السّفر الثالث"، دار الفاروق الحديثية – مصر، ط2 (1429هـ – 2008م)، ت: صلاح بن فتحي هلل، (201/1) و(372/2).

الذهبيّ: ((الحافظُ، الكبيرُ، المجوّدُ))، وقال أيضًا: ((الحافظُ، الحجةُ، الإمام)).

تخرّج على يديه وسمع منه جمعٌ غفيرٌ من كبار المحدّثين؛ فقد قال الخطيب- بعد أن ذكر تاريخه-: ((وكان لا يرويه إلا على وجه، فسمع منه الشيوخ الأكابر كأبي القاسم البغويّ ونحوه))، وذكر من تلاميذه أيضا: أبا بكر بن أبي داود صاحب كتاب "المصاحف"، والحسين بن إسماعيل المحامليّ صاحب "الأمالي"، وإسماعيل بن محمد الصفّار، وأحمد بن كامل القاضي، وخلقًا كثيرًا سواهم.

وقد نسبت إليه كتبُ التراجمِ جُملةً من المؤلفاتِ في مختلفِ العلوم، منها: "التاريخ الكبير"، و"التاريخ الأوسط"، و"تاريخ البصرة"، و"جزء فيمن روى عن أبيه عن جدّه"، و"أخبار الشعراء"، و"الإعراب"، و"وصايا العلماء عند الموت"، و"كتاب المتيمين"، وكلّها في حكم المفقود، ولم يبق منها إلا جزء من "تاريخه الكبير".

توفي ابنُ أبي خيثمةَ في يوم السبت التاسع من جمادى الأولى سنة 279هـ، وقد بلغ من العمر 94سنة، رحمه الله تعالى رحمة واسعةً.

المطلب الثاني: منهجه في كتابه[1].

يعدّ كتابُ "التاريخ الكبير" موسوعةً علميّةً بامتيازٍ، نوّع فيه مؤلِّفُهُ العلوم والمعارف؛ فتطرّق إلى السيرةِ النبويةِ، وترجم للصّحابةِ والتابعينَ ورواةِ الأحاديث، وأودع فيه جملةً من الفنون كالأدب، والأنساب، وغيرها، وهو ما أشار إليه الخطيب بقوله: ((وله كتاب "التاريخ" الذي أحسن تصنيفه وأكثر فائدته))، وقال: ((ولا أعرف أغزر فوائد من كتاب "التاريخ" الذي صنّفه ابن أبي خيثمة، وكان لا يرويه إلا على الوجه)) [2]، وقال ابن أبي خيثمة نفسُهُ عن كتابِهِ: ((من أخذ هذا الكتاب فقد أخذ جوهر علمي))[3].

إلا أن المطبوع من التاريخ الآن لا يمثّل سوى سدس الكتاب[4]؛ فقد طبع منه: "السّفر الثاني"، ومن الجزء الخامس إلى الجزء التاسع ولم يكتمل، ويمثّل "السّفر الثالث" من الكتاب، و"قطعة من أخبار الكوفيين"، وهي بداية "السّفر الرابع"، و"بعض الجزء التاسع والأربعين وبعض الجزء الخمسين"، وهو آخر الكتاب، وطبع في نهاية "السّفر الثالث".

وقد تناولَ ابنُ أبي خيثمةَ في "السّفر الثاني" تراجم الصحابة مرتّبة على حروف المعجم، وبعد انتهائه من حرف الياء عقدَ فصلًا ذكرَ فيهِ من حدّث عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم ولم يعرف اسمه، مثل: ابن الجعديّة، وابن الفاكهة، وعمّ خنساء، وعمّ عمير بن سعد، وغيرهم، ثم ذكر تسمية من سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وكانت له صحبة ولولده صحبة، وقدّم أولاد العشرة المبشرين بالجنة.

ثم ذكر الإخوة الذي حدّثوا عن النبيّ صلى الله عليه وسلم مع بيان إن كانا شقيقين أو أخوين لأبٍ أو لأمٍّ، ثم ذكر – استطرادا – من كُفّ بصرُهُ من الصّحابةِ، ثم ذكر العور من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

[1] – ينظر: "بحوث في تاريخ السنة المشرفة"، لأكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ط 5 (1415هـ – 1994م)، (ص 241-252) – بتصرّفٍ واختصارٍ-.

[2] – "تاريخ بغداد" (266/5).

[3] – "المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفيّ"، لمحمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، الشهير بـ: ابن الأبار، مكتبة الثقافة الدينية – مصر، ط 1 (1420هـ – 2000م)، (ص 43).

[4] – قاله الأستاذ إسماعيل حسن في مقدمة تحقيق "أخبار المكيين"، دار الوطن – السعودية، ط1 (1418هـ- 1997م)، (ص50).

ثم رجع إلى ذكر الإخوة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر تسمية من آخى بينهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم من أصحابِهِ، ثم ذكر من روى عن أبيه عن جدّه، ولجدّه صحبة.

وبعدها عقدَ عُنوانًا في تسميةِ القبائلِ الذينَ روَوْا عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر النساء الصحابيات، فقال مُعنونًا: "تسمية من حدّث عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم من النّساء".

ثم ذكر من أدرك النبيّ صلى الله عليه وسلم وكان بعهده فلم يلقه، وذكر منهم صغار أولاد الصّحابة الذين لم يبلغوا عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر الأولاد والإخوة مبتدئا بأولاد العشرة، مع ذكر أولاد التابعين وكذا الإخوة، وذكر من له رواية منهم، إضافة إلى نقل أقوال الأئمة فيهم جرحًا وتعديلاً، وبهذا انتهى السِّفر الثّاني.

أما في "السّفر الثالث" ويبدأ من الجزء الخامس، فقد تناول فيه أولاد الرواة كولدِ يسار وذكر منهم محمد بن إسحاق صاحب المغازي، ثم ذكر أسماء الإخوة من الرواة.

ثم ينتقل إلى الجزء السادس، ومنه يبتدئ ترتيب الكتاب على المدن، فبدأ بأخبار المكيين، فذكر المرحلةَ المكيّةَ من السّيرةِ النبويّةِ بدءًا من ولادته صلى الله عليه وسلم إلى فرضِ الصّلاةِ عليهِ ليلةَ الإسراءِ والمعراجِ، ثم عقد عُنوانًا في "تسمية من نزل مكة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم"، فذكر الصحابةَ أوّلًا، ثم انتقل إلى التابعين ومن بعدهم، ولم يرتبهم على أساسٍ معيّنٍ، لا على حروف المعجم، ولا على غير ذلك، ثم انتقل إلى الطائف، ثم اليمن، ثم اليمامة، وبهذا ينتهي الجزء السادس.

ثم ابتدأ الجزء السّابع بأخبار المدينة، فذكر المرحلة المدنية من السيرة النبوية مقسّمة على السنوات، وفي كل سنة يذكر أهم أحداثها من غزواتٍ وغيرِهَا، وبعد انتهائِهِ من كتابة السيرة النبويةِ عقد عنوانا بتسمية من كان بالمدينة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم من أصحابه، فبدأ بالخلفاءِ الراشدين، ثم ببعض العشرة المبشرين بالجنة، فذكر بعض الصّحابة الذين نزلوا المدينة، ولم يرتبهم على طريقة معينةٍ، لا على حروف المعجم، ولا على الأسبقية، ثم انتقل إلى التابعين، فذكر منهم مروان بن الحكم الأمويّ، ثم انتقل إلى خلافة بني أمية فأورد قائمة بأسماء الولاة والقضاة على المدينة خلال العصر الأمويّ، وفي خلافة أبي العباس السّفّاح، والعصر العباسيّ، ثم ذكر فقهاء أهل المدينة وترجم لهم، وقد أطال في تراجمهم، ثم ترجم لبعض التابعين وأتباع التابعين من أهل المدينة، من غير ترتيبٍ معينٍ، وقد استغرقتْ أخبارُ المدينةِ جُزأَينِ، وهما الجزء السابع والثامن.

وفي بداية الجزء التاسع انتقل إلى الكوفة، وانتهى السّفرُ الثّالث بترجمة أويس القرني، ولم يكتمل الجزء التاسع.

أما في "قطعة من أخبار الكوفيين"، فقد اشتملت على تراجم جماعةٍ من الكوفيين، في تتمةٍ للسّفر الثالث الذي انتهى في أثناء تراجم أهل الكوفة، وجاء في خاتمة نسخته بعد ذكر تمامه: (ويتلوه في أول السّفر الرابع: مرّة بن شراحيل الطيّب، بمشيئة الله وحوله)، وتبدأ هذه القطعة بترجمة مرّة الطيّب هذا، فهي بداية "السّفر الرابع"، وتكلمة مباشرة لسابقه.

أمّا في "الجزء في التاسع والأربعين وكذا الخمسين" فقد استمرّ المصنفُ في ترتيب كتابه على المدن؛ فذكر الرواة من الجزريّين، والرّقيّين، ونحوهم، ثم انتقل إلى الموصل وذكر بعض الرواة منها، ثم انتقل إلى ذكر الرواة من إفريقية.

المبحث الثاني: الصناعة الحديثية:

سأحاول من خلال هذا المبحث إبرازَ الصناعة الحديثية عند ابن أبي خيثمة في كتابه "التاريخ الكبير"، وذلك تحت أربعةِ مطالبَ:

المطلب الأول: الاهتمام بالأسانيد ونقدها.

الإسنادُ من الخصائصِ الحافلة والمزايا الجليلة التي امتازت بها هذه الأمة، فجعله الله سببًا لحفظِ دينِهِ، وصيانةِ سنةِ نبيه صلى الله عليه وسلم، وهو المعيارُ لقَبولِ الحديثِ أو ردّه، وقد بذل المحدّثون غاية جهدهم في تتبع الأسانيد وتَقَصّيها، حتى رحلوا من أجلها في البلاد، وجالوا في الآفاق؛ لكي يعثروا على إسنادٍ، أو ليبحثوا في إسنادٍ صَعُبَ عليهم أمره، فكانوا لا يقبلون حديثًا، ولا أثرًا بلا إسناد، ويقولون في الحديث الذي لا سند له: (لا أصل له)، وتواترتْ أقوالُهم في الحثّ على تلقي العلم بالإسناد، وبيانِ أهميتِهِ في حفظ الدين، قال ابنُ المباركِ: ((الإسناد عندي من الدين، ولو لا الإسناد لقال من شاء ما شاء)) [1]، وقال أحمدُ بنُ حنبل: ((سمعتُ يحيَى بنَ سعيدٍ القطّان يقول: الإسناد من الدين، قال يحيى: وسمعت شعبة يقول: إنما يعلم صحة الحديث بصحة الإسناد))[2].

وقد اعتنى أبو بكر بن أبي خيثمة في تاريخه عنايةً كبيرةً بالإسناد، بل هو أعظم ما امتاز به كتابُه؛ فكان لا يورد حديثًا، ولا أثرًا، ولا حكايةً، ولا قصةً إلا أسندها، بل حتى كُنَى الرّواة وأنسابهم كان يوردها بالإسنادِ، ومن أمثلة ذلك، قوله: ((حدثنا أحمد بن أيوب، قال: نا إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق قال: محيصة وحويصة ابنا مسعود)) [3]، وقال أيضا: ((وأيوب بن موسى هو: أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن عم إسماعيل بن أميّة، حدثنا بذاك أبو مسلم، عن ابن عيينة)) [4]، وقال في ترجمة الوليد بن داود: ((يكنى أبا المنيع، وهو الوليد بن داود بن محمد بن عبادة بن الصامت، حدثنا بذاك ابن أبي أويس، عن أبيه)) [5].

وأمثلة ذلك لا تحصى كثرة، وقد قال هو عن كتابه: ((لقد استخرجته من بيتٍ ملآن كتبًا، وفيه ستُّونَ ألفَ حديثٍ، عشرةُ آلافٍ مسندةٌ إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلم، وسائره مراسيل وحكايات))[6]، أي: بأسانيدها.

بلاغات ابن أبي خيثمة.

ورغم اعتنائه الشديد بالأسانيدِ فقد وُجِدَ في كتابِهِ بلاغاتٌ أو بعضُ الأسانيدِ التي أوردها معلّقة، أو بصيغة التمريض، وهي قليلة جدّا مقارنةً بالأخبارِ المسندةِ، وغالبُهَا في ترجمة الرّواة والتعريف بهم، ومن أمثلة ذلك قوله: ((بلغني أنّ دغفل لم يسمعْ من النبيّ صلّى الله عليه وسلم)) [7]، وقوله: ((وسهل بن أبي حثمة يكنى: أبا يحيى، فيما بلغني)) [8]، وقوله: ((وسليمان بن صرد الخزاعي

---

[1] – أخرجه مسلم في "مقدمة الصحيح"، دار الكتاب العربي– لبنان، ط (1431هـ – 2010م)، تـ: أحمد زهوة، وأحمد عناية، (ص 19).

[2] – أخرجه ابن عبد البر في "مقدمة التمهيد"، دار البشائر الإسلامية – لبنان، ط2 (1431هـ– 2010م)، مطبوع ضمن "خمس رسائل في علوم الحديث"، اعتنى بها: عبد الفتاح أبو غدة، (ص 130–131).

[3] – "التاريخ الكبير – السّفر الثاني"، دار الفاروق الحديثية – مصر، ط1 (1427هـ – 2006م)، تـ: صلاح بن فتحي هلل مسألة (2330).

[4] – "السفر الثاني" (688/2) مسألة رقم (2861).

[5] – "السفر الثاني" (697/2) مسألة رقم (2886).

[6] – "المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفيّ" (ص 43).

[7] – "السفر الثاني" (20/1) مسألة رقم (704).

[8] – "السفر الثاني" (267/1) مسألة رقم (931).

يكنى: أبا مطرف، بلغني ذاك)) [1]، وقال: ((**وحُدّثتُ** عن صباح بن خانقان، عن أبيه، عن الحسن قال: لم ينزل البصرة من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم أشرف من عبد الله بن مغفّل)) [2]، وقال: ((وعلاقة بن صحار السليطي: وهو عمّ خارجة بن الصلت، **أُخْبِرتُ** باسمه، عن أبي عبيد القاسم بن سلّام)) [3]، وقال: ((**ويُروَى** عن عمرو بن ميمون، قلت لأبي: ممن أنت؟ قال: كان أبي مكاتبا لبني نصر بن معاوية..)) [4].

إيراد المتابعات والشواهد:

ولم يكن ابن أبي خيثمة مجرّد مُسنِدٍ، بل كان ينتقد الأسانيد ويشير إلى ما فيها من علل من انقطاعٍ ونحوه، ووسيلته في ذلك تتبع طرق الحديث وإيراد المتابعات والشواهد، ومن أمثلة ذلك: ذكرُ طرقِ وشواهدَ حديث: **"إنّ الله يعذب يوم القيامة الذين يعذبون النّاس في الدنيا"** [5]، وحديث: **"أنا سيّد ولدِ آدم ولا فخر"** [6]، وحديث: **"أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى"** [7]، وحديث: **"تسموا باسمي"** [8]، وحديث: **"تسمية المدينة طيبة"** [9]، وحديث: **"خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه"** [10].

وعلّمه" [10].

وقد بدا لي – بعد تتبعٍ واستقراءٍ– أنّ ابنَ أبي خيثمةَ يورد المتابعاتِ والشواهدَ لأغراضٍ، منها:

– **تقوية الحديث ونفي النكارة عنه أو نفي الخطأ والوهم عن الراوي،** مثال ذلك [11] قوله: حدّثنا هوذةُ بنُ خليفة وموسى بنُ إسماعيل، قالا: نا حمّاد بنُ سلمة، عن عليّ بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، أنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم قال: **"أرأيتم إن كانت مزينة وجهينة خيرا من الحليفين من تميم وعامر بن صعصعة؟** – يمدّ بها صوته– **أترونهم خسروا؟"** قالوا: نعم، قال: **"فإنهم خير منهم"** [12].

---

[1] – "السفر الثاني" (286/1) مسألة رقم (1032).

[2] – "السفر الثاني" (59/1) مسألة رقم (98).

[3] – "السفر الثاني" (427/1-428) مسألة رقم (1543).

[4] – "السّفر الثالث" (108/2) مسألة رقم (1964).

[5] – "السفر الثاني" (405/1-407) مسألة رقم (1455-1462).

[6] – "السفر الثاني" (714/2-716) مسألة رقم (2965-2971).

[7] – "السفر الثاني" (667/2-675) مسألة رقم (2801-2829).

[8] – "السفر الثالث" (93/2-97) مسألة رقم (1879- 1901).

[9] – "السفر الثالث" (349/1-350) مسألة رقم (1301-1305)

[10] – "التاريخ الكبير – قطعة من أخبار الكوفيين" دار العاصمة – السعودية، ط 1 (1435هـ – 2014م)، ت: محمد بن عبد الله السّريّع، (ص74-76)، مسألة (94-98).

[11] – "السفر الثاني" (65/1-66) مسألة رقم (127- 130).

[12] – رواه **أحمد** في "المسند"، [مؤسسة الرسالة – لبنان، ط1 (1421هـ- 2001م)، ت: شعيب الأرنؤوط ومعه مجموعة من الباحثين]، (144/34 و146)، برقم (20510) (20513) من طريق علي بن زيد بن جدعان به.

ثم ذكر ابنُ أبي خيثمة لهذا الحديث: متابعتين لـ: عليّ بن زيد – وهو ضعيف[1] إشارة إلى أنه لم ينفرد برواية الحديث– وشاهدًا، فقال: حدّثنا عمرُو بنُ مرزوقٍ، قال: أنا شعبة، عن أبي بشر، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"مزينة وجهينة وأسلم وغفار خيرٌ من بني تميم وأسد وغطفان ومن بني عامر بن صعصعة"** [2].

ثم قال: وحدثنا أبي، قال: نا عبد الصّمد بن عبد الوارث، قال: نا شعبة، قال: حدثني سيّد بني تميم محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"أرأيتم إن كانت أسلم وغفار ومزينة وجهينة خيرا من بني تميم وبني عامر بن صعصعة وأسد وغطفان، أخابوا وخسروا؟"** قالوا: نعم، قال: **"فوالذي نفسي بيده إنهم لخيرٌ منهم"**[3].

أما الشاهد: فمن حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه، فقال: وحدثنا منصورُ بنُ أبي مُزاحمٍ، قال: نَا يحيَى بنُ حمزةَ، عن أبي حمزةَ العنسيّ، عن عبدِ الرحمن بنِ جبير بن نفيرٍ وراشدِ بنِ سعدٍ، عن جبير بن نفير، عن عمرو بن عبسة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"أكثر القبائل في الجنة: مذحج وأسلم وغفار ومزينة، وأخلاطهم من جهينة خيرٌ من بني أسد وتميم وهوازن وغطفان عند الله يوم القيامة"** [4].

– **بيان اختلاف في لفظ من ألفاظ الحديث**[5]، ومثال ذلك[6]: حَدَّثَنَا يَعْقُوب بْنُ كَعْب، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ يُونُس، عَن صَالِحِ بنِ أَبِي الأَخْضَرِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأُسَامَة بِالْجُرُفِ، قَالَ: فقال أبو بَكر: انظر لِمَا عَهِدَ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فامضِ له، قال عُرْوَة: فحَدَّثَنِي أُسَامَة بْنُ زَيْد: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: **"أَغِرْ عَلَى يُبْنَى ذَا صَبَاحٍ ثُمَّ حرِّقْ"**.

وإسناده ضعيف؛ لضعف ابن جدعان هذا –كما سيأتي–.

[1] – متّفق على ضعفه لسوء حفظه، ينظر: "تهذيب الكمال"، مؤسسة الرسالة – لبنان، ط 2 (1431هـ – 2010م)، ت: بشّار معروف، (248/5).

[2] – رواه **مسلم** في "الصحيح"، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل غفار وأسلم وجهينة، (ص1047)، برقم (6446) (6447) من طريق أبي بشر – وهو جعفر بن إياس (ابن أبي وحشية)– به.

[3] – رواه **البخاريّ** في "الصحيح"،[دار الكتاب العربي – لبنان، ط (1432هـ –2011م)، ت: أحمد زهوة، وأحمد عناية]، كتاب المناقب، باب ذكر أسلم وغفار ومزينة، ، (ص 716)، برقم (3516)، و**مسلم** في "الصحيح"، كتاب الفضائل، باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة، (ص1048)، برقم (6444) (6445) من طريق محمد بن أبي يعقوب به.

[4] – رواه **الطحاويّ** في "شرح مشكل الآثار"، [مؤسسة الرسالة – لبنان، ط 1 (1415هـ– 1994م)، ت: شعيب الأرنؤوط]، باب بيان مشكل ما روي عنه عليه السلام من قوله: "أتاكم أهل اليمن..."، (273/2)، برقم (804) مطوّلا، من طريق يحي بن حمزة به، قال شعيب الأرنؤوط في تحقيق "شرح مشكل الآثار": ((إسناده صحيح)).

ورواه **أحمد** في "المسند" (190/32و198)، برقم (19445) (19450) مطوّلا، من طرقٍ: عن عمرو بن عبسة.

[5] – ينظر أيضا: المسألة رقم (1587) و(1590) من "السّفر الثاني".

[6] – "السفر الثاني" (51/1) مسألة رقم (55-56).

ثم ساق المصنف متابعة ابن الأصبهانيّ ليعقوب بن كعبٍ، فيها بيانُ اختلافٍ في لفظةٍ من الحديث فقال: وَحَدَّثَنَا ابنُ الأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: أنا ابنُ المبارَك وعِيسَى بنُ يُونُس، عَنْ صَالِحِ بنِ أَبِي الأَخْضَرِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أُسَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم، مِثْلَهُ، إلا أَنَّهُ قَالَ: **"أَغِرْ عَلَى أُبْنَى"** [1].

- **بيان المبهم في السند**[2]: مثاله ما جاء في "ترجمة أوس بن حذيفة"[3]، قال: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَن، قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَان بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَوْس، عَنْ جَدِّهِ؛ **"أَنَّهُ كَانَ فِي الوَفْدِ الَّذِيْنَ قَدِموا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنْ بَنِي مَالِك، فَأَنْزَلَهُم فِي قُبَّةٍ لَهُ بَيْنَ الْمَسْجِدِ وَبَيْنَ أَهْلِهِ، فَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِمْ فيُحَدِّثهم بَعْدَ الْعِشَاءِ الآخِرَةِ"**.

ثم قال – مبيّنا من هو جدّ عثمان بن عبد الله بإيراده متابعة لشيخه أبي نعيم –: **(وَهَذَا هُوَ: أَوْس بْنُ حُذَيْفَة)**؛ حَدَّثَنَا بِذَاكَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عِيْسَى بْنِ يُونُس، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَن، قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَان بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْس بْنِ حُذَيْفَة، عَنْ جَدِّهِ؛ **"أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم في وفد ثَقِيف، فأَنْزَل رَهْط المُغِيرَة عَلَى المُغِيرَة"** [4]، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي أَبِي نُعَيْم.

- **بيان المهمل في السند**[5]: ومثاله قوله[6]: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَان بن كَثِير، قال: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَنْ صَفْوَان، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاء، عَنْ كَعْب بْنِ عَاصِم، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفَر"**، ثم أورد متابعة لسليمان بن كثير مبيّنا بها من هو صفوان فقال: **(وصَفْوَان هَذَا: هُوَ صَفْوَان بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بن صَفْوَان)**؛ حَدَّثَنَا بذاك

---

[1] – رواه **أحمد** في "المسند" (118/36)، برقم (21785)، و**أبو داود** في "السنن"، [مكتبة المعارف- الرياض، ط 1، د ت، حكم على أحاديثه وعلق عليه: الألباني، واعتنى به: مشهور بن حسن]، كتاب الجهاد، باب في الحرق في بلاد العدو، (ص396)، برقم (2616)، و**ابن ماجه** في "السنن"، [مكتبة المعارف- الرياض، ط 1، د ت، حكم على أحاديثه وعلق عليه: الألباني، واعتنى به: مشهور بن حسن]، كتاب الجهاد، باب التحريق بأرض العدو، (ص482)، برقم (2843) من طرقٍ: عن صالح بن أبي الأخضر به.

وإسناده ضعيف؛ لضعف صالح بن أبي الأخضر، فقد ضعّفه يَحيَى القطّانُ، وابنُ معينٍ، والبخاريُّ، وأبو حاتمٍ، والنّسائيُّ، وغيرهم. ينظر: "تهذيب الكمال" (419/3-420).

[2] – ينظر أمثلة أخرى: المسألة رقم (1231/ز- 1231ح) و (1515-1516) من "السفر الثاني"، و(230- 231)، و(310- 311)، و(622-623)، و(3684-3685) من "السفر الثالث".

[3] – "السّفر الثاني" مسألة (164-165).

[4] – رواه **أحمد** في "المسند" (88/26)، برقم (16166)، و**أبو داود** في "السنن"، كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن، (ص217)، برقم (1393)، و**ابن ماجه** في "السنن"، كتاب إقامة الصلوات والسنة فيها، (ص238)، برقم (1345) من طرقٍ: عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفيّ به.

وإسناده ضعيف؛ لضعف عبد الله الطائفي هذا، ضعّفه أبو حاتم، والنسائيّ. ينظر: "تهذيب الكمال" (193/4).

[5] – ينظر أيضا: المسألة رقم (2043-2044) و(2328-2329) و(2451) و(2605-2606) من "السّفر الثاني".

[6] – "السفر الثاني" (517/1) مسألة رقم (2115-2116).

يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاق، عَنْ مَعْمَر، عَنِ الزُّهْرِيِّ[1].

- **بيانُ نقصٍ أو انقطاعٍ في السند**[2]، ومثال ذلك: قوله[3]: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ الْمُنْذِر، قال: حدثنا مَرْوَان بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عُثْمَان بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَة، عَنْ زَيْدِ بْنِ حَارِثَة -كَذَا قَالَ - أَخَى بَنِي الْحَارِث؛ قَالَ: سَأَلْتُ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: **"صلُّوا عَلَيَّ وَقُولُوا: اللَّهُمَّ بَارِك عَلَى مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيْم وَآلِ إِبْرَاهِيْم إِنَّكَ حُمَيْد مَجِيدٌ"** [4]، قال معلّقا: (**كَذَا قَالَ لَنَا إِبْرَاهِيم - يَعْنِي: ابنَ الْمُنْذِر-: "زَيْد بْنُ حَارِثَة"، وَنَقَصَ مِنَ الْإِسْنَادِ: "خَالِد بْن سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيّ"، وَإِنَّمَا هُوَ: "زَيْد بْنُ خَارِجَة"**)، ثم ساق متابعة لشيخه إبراهيم بن المنذر لبيان النقص في الإسناد الأول، فقال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَان بن مُعَاوِيَةَ، قال: حدثنا عُثْمَان بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ خَالِد بْنِ سَلَمَة الْمَخْزُومِيّ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَة، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَارِجَة، أخٍ لِبَنِي الْحَارِث بْنِ الْخَزْرَج؛ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! قَدْ عَلِمْنَا كيفَ نُسَلِّمْ عَلَيْكَ فكيفَ نُصَلِّي؟ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ [5].

- **بيان خطأ أو وهم من الرّواي**[6]، ومثاله قوله[7]: حَدَّثَنَا عُبَيْد اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنا خَالِد بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَة، شُعْبَة، عَنْ عَاصِم الأَحْوَل، عَنْ عِيسَى بْنِ حِطَّان، عَنْ مُسْلِم بْنِ سَلاَّم، عَنْ يَزِيد بْنِ طَلْقٍ - أَوْ طَلْقِ بْنِ يَزِيد-؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"إِنَّ اللهَ لا يستحيي مِنَ الحَقّ، لا تَأْتُوا النِّسَاء في أستاهِهن، وإذا فَسَى أحدُكم فليتَوَضَّأ"**[8]، قال معلّقًا على هذه الرّواية: (**كَذَا قَالَ:" يَزِيد بْنِ طَلْقٍ" أَوْ طَلْقِ بْنِ يَزِيد"، وَإِنَّمَا أَرَادَ:" عَلِيّ بْنُ طَلْقٍ"**)، وهو إشارة إلى خطأ شعبة في اسم الراوي، ثم أورد متابعتين لشعبة فيها تأكيدٌ على خطأه، فقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاح الدَّوْلاَبِيّ، قَالَ: حَدَّثَنا إِسْمَاعِيل بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ

---

(1) – رواه **أحمد** في "المسند" (39/84-86)، برقم (23679) (23680) (23681)، و**النسائيّ** في "السنن"، [مكتبة المعارف- الرياض، ط 1، د ت، حكم على أحاديثه وعلق عليه: الألباني، واعتنى به: مشهور بن حسن]، كتاب الصيام، باب ما يكره من الصيام في السفر، (ص355)، برقم (2255)، و**ابن ماجه** في "السنن"، كتاب الصيام، باب ما جاء في الإفطار في السفر، (ص292) برقم (1664) من طرقٍ: عن الزهريّ به، قال شعيب الأرنؤوط في تحقيق "المسند": ((إسناده صحيح)).

(2) – ينظر أيضا: المسألة رقم (1300-1301) و(2524 - 2526) من "السّفر الثاني".

(3) – "السفر الثاني" (1/233-234) مسألة رقم (811- 812).

(4) – لم أقف على هذه الطريق عند غيره.

(5) – رواه **النسائيّ** في "السنن"، كتاب السهو، باب نوع آخر في كيف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، (ص210) برقم (1292) من طريق عثمان بن حكيم به، صححه الألبانيّ في "صحيح سنن النسائيّ"، مكتبة المعارف - السعودية، ط1 (1419هـ-1998م)، (1/413-414)، برقم (1291).

(6) – ينظر أمثلة أخرى: المسألة رقم (2238-2242)، و(2510-2511) من "السّفر الثاني".

(7) – "السّفر الثاني" (1/600) مسألة رقم (2502- 2504).

(8) – رواه **أحمد** في "المسند" (39/471) برقم (35) من طريق شعبة به.

إسناده ضعيف؛ مسلم بن سلّام مجهول، فقد تفرّد بالرواية عنه عيسى بن حطّان، كما في "تحرير التقريب" لبشار عوّاد وشعيب الأرنؤوط، مطبوع بهامش "تقريب التهذيب"، مؤسسة الرسالة ناشرون - لبنان، ط1 (1434هـ- 2013م)، (ص748).

عَاصِمِ الأَحْوَلِ، عَنْ عِيْسَى بْنِ حِطَّان، عَنْ مُسْلِم بْنِ سَلاَّم، عَنْ عَلِيّ بْنِ طَلْقٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِثْلَهُ.
حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيْر، عَنْ عَاصِمِ الأَحْوَلِ، عَنْ عِيْسَى بْنِ حِطَّان، عَنْ مُسْلِم بْنِ سَلاَّم، عَنْ عَلِيّ بْنِ طَلْقٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِثْلَهُ[1].

– وقد يورد ابن أبي خيثمة متابعة للتنبيه على **"فائدةٍ إسناديّةٍ"**، ومن أمثلة ذلك[2]: حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حدثنا سُفْيَانُ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ سُلَيْمَان بْنِ يَسَار، قَالَ: قَالَ أَبُو رَافِع: **"لَمْ يَأْمرني رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلّم أَنْ أنزلَ الأبطحَ حينَ خَرَجَ مِنْ مِنًى، ولكنِّي جِئتُ فنزلتُ فجاءَ فَنَزَلَ"**[3].

ثم أورد الحديثَ من طريقَينِ آخرَينِ فيهما زيادةٌ على ما في رواية أبيه فقال: حَدَّثَنَا ابْنُ الأَصْبَهَانِيِّ وَحَامِدُ بْنُ يَحْيَى، وَهَذَا لَفْظُ حَامِدٍ، قَالَ: حدثنا سُفْيَانُ، قال: حدثنا صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ سُلَيْمَان بْنَ يَسَار، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو رَافِع – وَكَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: **"لَمْ يَأْمُرْنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلّم"**[4]، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْو حَدِيثَ أبي، (**زادَ حامدٌ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ سُفْيَان: وَكَانَ عَمْرو بْنُ دِينَار يُحَدِّث هَذَا الْحَدِيث، عَنْ صَالِحِ بنِ كَيْسَانَ، فَلَمَّا قَدِمَ صالحٌ؛ قَالَ لَنَا عَمْرو: اذْهَبُوا اسْمَعُوا هَذَا الْحَدِيث مِنْهُ**).

المطلب الثاني: الاهتمام بتراجم الرواة ونقدهم جرحًا وتعديلًا.

تاريخ ابن أبي خيثمة هو كتاب في تاريخ الرواة وتراجمهم من الصّحابة والتّابعين فمن بعدهم، وقد أبان في كتابه هذا عن سعةِ اطّلاعِهِ بحال الروّاة وتضلّعه في هذا الباب، وفي بعض الأحيان كان يستعين ببعض أئمة هذا الشأن كأبيه زهيرٍ، وابنِ معينٍ، وأحمدَ بنِ حنبلٍ، ومصعبِ بنِ عبدِ اللهِ، والمدائنيّ، وغيرِهِمْ.

وقد تنوّع تناوله لتراجم الرواة فأحيانا يذكر أسماءهم، وكناهم، وأنسابهم، ويكتفي بذلك، وأحيانا يذكر شيئا من صفاتهم، وزهدهم، وتقواهم، وقد يذكر بعضَ أقوالِهِم العقديّة والفقهيّة، وبعضَ الأحاديثِ التي رووها، كما يذكر من روى عنهم، أو رووا عنه، وهذه نماذج من تراجمه[5]:

---

(1) – رواه **أحمد** في "المسند" (39/468- 472 رقم 33 و43 و36)، و**أبو داود** في "السنن"، كتاب الطهارة، باب من يحدث في الصلاة، (ص36)، برقم (205)، و**الترمذيّ** في "السنن"، [مكتبة المعارف- الرياض، ط 1، د ت، حكم على أحاديثه وعلق عليه: الألباني، واعتنى به: مشهور بن حسن]، كتاب الرضاع، باب ما جاء في كراهية إتيان النساء في أدبارهن، (ص276)، برقم (1164) من طرقٍ: عن عاصم الأحول به.
وإسناده ضعيف كسابقه. ينظر أيضا: "ضعيف الجامع الصحيح" للألبانيّ، المكتب الإسلاميّ – لبنان، ط 3 (1410هـ - 1990م)، (ص87) برقم (607).

(2) – "السفر الثاني" (1/76-77) مسألة رقم (170-171).

(3) – رواه **مسلم** في "الصحيح"، كتاب الحج، باب استحباب النزول بالمحصب يوم النفر والصلاة به، (ص 524)، برقم (3173).

(4) – لم أقف عليه عند غيره.

(5) – ينظر أمثلة أخرى: "السفر الثاني" (2/871)، (2/1008-1009)، (1/305)، "السفر الثالث" (2/192-200).

– ففي ترجمة "**أبي هريرة**" [1]: ذكر عن أبيه وأحمد: الاختلافَ في ذكر اسمه، ثم روى من عدّة طرقٍ عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: "**يا أبا هرّ أو يا أبا هريرة**"[2]، ثم ذكر روايات فيها عدد السّنوات التي صحب فيها النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر سعة حفظه وكثرة روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أشار إلى شيء من عبادته وصفاته، ومنها: أنه كان يخضب لحيته، وكان إذا حدّث بالحديث أعاده ثلاث مرّات، ثم ذكر من روى عن أبي هريرة – نقلًا من كتاب أبيه– مع ترجمةٍ يسيرةٍ لهم مع ذكر بعض روايتهم عنه، ثم ذكر سنة وفاته، ثم قال: ((وأبو هريرة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر في نفر من دوسٍ))، ثم استطرد فقال: ((وقد روى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم من دوس: معيقيب الدوسيّ، وأبو فاطمة الدوسي))، ثم ذكر حديثا في دعائه صلى الله عليه وسلم لدوس، وختم الترجمة بذكر نسبهم، وقد استغرقت ترجمة أبي هريرة: 63 صفحة من المطبوع.

– وقال تحت عنوان: "**من ولد سعد بن أبي وقّاص**"[3]: ((مصعب، وعامر، ومحمد، وإبراهيم، ويحيى، وعمر، وعائشة، بني سعد بن أبي وقاص، فأخبرنا مصعب بن عبد الله قال: **مصعب بن سعد بن أبي وقّاص** روي عنه الحديث، أمّه خولة ابنة عمرو، من تغلب بن وائل، و**عامر بن سعد**: حمل عنه الحديث، وأمه من بهراء، و**محمد بن سعد**: قتله الحجاج بن يوسف، و**عمر بن سعد**: قتله المختار، كل هذا عن مصعب الزبيري.

فأما مصعب بن سعد: فيحدث عنه أهل الكوفة، سمعت يحيى بن معين يقول: مصعب بن سعد بن أبي وقّاص كُوفيّ – يريد أنه كان يكون بالكوفة–، وعامر بن سعد مدينيّ – يعني أنه يكون بالمدينة–، وعامر بن سعد: يروي عنه أهل المدينة، ثم ذكر حديثًا له يرويه عن أبيه، ثم ذكر أنه له ابنان: داود وقرين))، ثم استمر في التعريف بأولاد سعد بن أبي وقّاص: محمد، وإبراهيم، وعمر، وعائشة، مع ذكرِ بعضِ حديثِهِم عن أبيهم.

هذا فيما يتعلّق بتراجم الرواة عموما، أما من حيث الجرحُ والتعديل فكان في الغالب ينقل ذلك عن شيوخه وبخاصةٍ عن إمام الجرح والتعديل يحيى بن معين، فمن ذلك: قوله: ((سمعت يحيى بن معين يقولُ: جَمِيل بْنُ زَيْدٍ لَيْسَ بِثِقَةٍ)) [4]، وقال: ((سُئِلَ يَحيَى بنُ مَعينٍ: عَنْ سُلَيْمَان بْنِ دَاوُد الَّذِي يُحَدِّث عَنِ الزُّهْرِيِّ، رَوَى عَنْه يَحْيَى بْنُ حَمْزَة؟ فقال: لَيْسَ بِشَيْءٍ)) [5]، وقال: ((سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: سُلَيْمَان بْنُ يَسَار ثِقَةٌ)) [6]، وقال: ((سألتُ يَحيَى بنَ مَعِينٍ: عَنْ قَيْس بْنِ أَبِي حَازِم ؟ فقال: كوفيٌّ ثقةٌ))[7]، وقال:

---

(1) – "السّفر الثاني" (1/432-495).

(2) – رواه **البخاريّ** في "الصحيح"، كتاب الغسل، باب عرق الجنب وأن المسلم لا ينجس، (ص72)، برقم (283) (285)، و**مسلم** في "الصحيح"، كتاب الحيض، باب الدليل على أن المسلم لا ينجس، (ص159)، برقم (824).

(3) – "السّفر الثاني" (2/941-947).

(4) – "السفر الثاني" (1/252) مسألة رقم (855).

(5) – "السفر الثاني" (1/375) مسألة رقم (1315).

(6) – "السفر الثاني" (1/452) مسألة رقم (1659).

(7) – "السفر الثاني" (1/474) مسألة رقم (1860).

((سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِيْن يَقُولُ: يَحْيَى بْن أبي أُنَيْسَة ضَعِيف الحَدِيث، ليس حديثه بشيء)) [1]، وقال: ((وسَمِعْتُ ابْن مَعِيْن يَقُولُ: ((مُسْلِم الأعور يقال إِنَّهُ اختلط)) [2].

ومن أمثلة نقله عن غير ابن معينٍ، قوله: ((وَزَعَمَ عليُّ بْن الْمَدِينِيّ: أَنَّهُ سأل يَحْيَى بْن سَعِيدٍ عَنْ عُثْمَان بْن الأسود ؟ قَالَ: كَانَ ثبتًا ثقة)) [3]، وقال: ((رأيتُ فِي كتابِ عَلِيِّ بْنِ عَبْد اللَّهِ: ذَكَرْنَا عِنْدَ يَحْيَى: عَاصِمَ بْنِ عُبَيْد اللَّهِ ؟ فَقَالَ: هُوَ عِنْدِي نَحْوُ ابْنِ عَقِيْل)) [4]، وقال: ((وَزَعَمَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِيْنِيّ: أَنَّ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، قَالَ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهَاجِرِ لَمْ يَكُنْ بِالْقَوِيِّ)) [5]، وقال: ((حدّثَنَا أبي ويحيى ويحيى بن معين، عن يَحْيَى بن سعيدٍ القطّان قال: سألت مالك بن أنسٍ، عن أبي جابر البيّاضيّ؟ فقال: كان كذّابًا)) [6]، وقال: ((سمعت يحيى بن معين يقول: قال ابن عيينة: كنّا نتّبع آثار مالكٍ، وننظر إلى الشيخ إن كان مالك كتب عنه وإلا تركناه)) [7]، أورد أورد هذا في ترجمة زيد بن أبي أنيسة، وهو ممن روى عنهم مالك.

وقال: ((حدّثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس قال: قال سفيان: كان عمرو بن دينار يحدّث بالمعاني، وكان فقيها)) [8]، وقال: ((قال عفّان: أبو الخليل صالح)) [9].

– وقد وقفت على بعض أقواله هو في الجرح والتعديل، فمنها: قوله: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِم بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ مِنَ الْبَصْرِيّين **ثِقَةٍ قَدْ سَمَّاهُ مُسْلِم ذهب عَلَى أَبِي زَكَرِيَّا اسْمُهُ**، قَالَ: كنتُ مَعَ شَهْر بْنِ حَوْشَب في طريق مكة... [10].

وقوله: حَدَّثَنِي صاحبٌ لِي مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، **ثِقَةٌ**، يُكْنَى: أَبَا مُحَمَّد، عَنْ أَبِي مُسْهِرٍ، قَالَ:... [11]، وقوله في ترجمة عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري: **الرّجلُ الصّالحُ** [12].

المطلب الثالث: الاهتمام بعلوم الرواة الأخرى.

إضافة إلى عنايته البالغة بتراجم الرواة وبيان حالهم جرحًا وتعديلًا، اعتنى ابن أبي خيثمة بعلوم لا تقلّ أهمّيةً عن الجرح والتعديل، بل لا يستغني عنها طلّاب الحديث والمشتغلون بدراسة الأحاديث، فمن هذه العلوم:

---

(1) – "السفر الثالث" (117/1) مسألة رقم (142).
(2) – "السفر الثالث" (163/1) مسألة رقم (370).
(3) – "السفر الثالث" (247/1) مسألة رقم (844).
(4) – "السفر الثاني" (893/2) مسألة رقم (3772).
(5) – "السفر الثالث" (196/1) مسألة رقم (502).
(6) – "السفر الثالث" (287/2) مسألة رقم (2955).
(7) – "السفر الثالث" (227/3) مسألة رقم (4577).
(8) – "السفر الثالث (233/1) مسألة رقم (730).
(9) – "السفر الثاني" (639/2) عقب مسألة رقم (2696).
(10) – "السّفر الثاني" (476/1) مسألة رقم (1890).
(11) – "السفر الثاني" (871/2) مسألة رقم (3680).
(12) – "السفر الثالث" (364/2) مسألة رقم (3411).

الفرع الأول: بيان طبقات الرواة:

ومعرفةُ طبقاتِ الرّواة من الأهميةِ بمكانٍ؛ فبه يُميّز الصحابيّ عن التابعيّ، عن تابع التابعيّ، وبه يعرف المتصل من المرسل، قال ابنُ الصّلاحِ في معرفة طبقات الرواة: ((وذلك من المهمات التي افتضح بسبب الجهل بها غيرُ واحدٍ من المصنّفين وغيرِهم)) [1]، وقال النوويّ: ((فصل في معرفة الصّحابيّ والتّابعيّ": هذا الفصل مما يتأكد الاعتناء به وتمسُّ الحاجةُ إليه، فبِهِ يعرفُ المتّصلُ من المرسلِ)) [2].

وقال ابنُ حجر: ((ومن المهم – عند المحدّثين – معرفة طبقات الرواة، وفائدته: الأمن من تداخل المشتبهين، وإمكان الاطّلاع على تبيين التدليس، والوقوف على حقيقة المراد من العنعنة)) [3].

واستعمل المؤلفون المسلمون هذا الأسلوب في عرض التراجم منذ فترة مبكرةٍ من تاريخِ الحركةِ التأليفيّةِ، وهو تقسيمٌ إسلاميٌّ أصيلٌ؛ فهو أقدمُ تقسيمٍ وُجد في التفكير التاريخيّ الإسلاميّ، وقد جاء نتيجة طبيعية لفكرة صحابة الرسول فالتابعين فأتباع التابعين، ولا علاقة له بمؤثراتٍ خارجيّةٍ، وقد اختلفت منهاج العلماء في تقسيم كتبهم على الطبقات، فمنهم من قسّمه باعتبار الزمان، ومنهم من قسم باعتبار المكان، ومنهم من راعى الأسبقية والأفضلية، ومنهم من نظر إلى اللقاء والأخذ عن الشيخ، ومنهم من جمع بين هذه الألوان كلها [4].

ونظام الطبقات في "تاريخ ابن أبي خيثمة" واضح جدّا – إلا أن فقدان أجزاء من تاريخه صعّب من مهمّة تحديد منهجه بدقةٍ–؛ فقد قسّم الرواة على حسب المدن والأمصار، وقدم الصّحابة على التابعين، ثم من بعدهم، ففي السفر الثاني – مثلًا–: بعد أن رتّب الصحابة على حروف المعجم عقد عنوانا في تسمية القبائل الذين رووا عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وكان بِعَهْدِهِ فلم يلقه، وذكر منهم صغار أولاد الصحابة الذين لم يبلغوا عند وفاة النبيّ صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر الأولاد والإخوة مبتدئا بأولاد العشرة، مع ذكرِ أولادِ التّابعين وكذا الإخوة.

أما في السفر الثالث: فقد استمر في ذكر الأولاد والإخوة من الرواة، وابتدأ ترتيب الرواة على المدن من الجزء السادس، لكن قبل البدء في ذكر المدن والأمصار، سرد أسماء الصحابة الذين أسلموا حسب أقدميتهم، ثم عقد عنوانا في تسمية من نزل مكة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر الصحابة أوّلاً، ثم انتقل إلى التابعين، ومن بعدهم.

وبعد انتهائه من مكة انتقل إلى الطائف، وبدأ بذكر تراجم الذين نزلوها فذكر صحابيًّا واحدًا، وأربعةً من التابعين، ثم انتقل منها إلى اليمن فذكر من نزلها من التابعين وأتباعهم، ثم انتقل إلى اليمامة فعرض بضعة تراجم لمن سكنها من الصّحابة والتّابعين ومن بعدهم. ثم انتقل إلى المدينة وافتتحها بذكر السيرة النبوية، وبعدها عقد عُنوانًا بتسميةِ من كان بالمدينة بعد الرسول صلّى الله عليه وسلّم من

---

[1] – "المقدمة"، دار الكتب العلمية – لبنان، ط 1 (1423هـ– 2002م)، ت: عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين الفحل، (ص 500).

[2] – "مقدمة شرح صحيح مسلم"، دار الأعلام – الأردن، ط 1 (1423هـ – 2002م)، اعتنى بها: عادل مرشد، (ص 76).

[3] – "نزهة النظر"، مكتبة ابن تيمية – مصر، ط 1 (1415هـ)، ت: عمرو عبد المنعم سليم، (ص 139).

[4] – ينظر: "بحوث في تاريخ السنة المشرفة" لأكرم العمري، ومقدمة تحقيق "سير أعلام النبلاء" (98/1) لشعيب الأرنؤوط ومجموعة من المحققين، و"المعين في معرفة طبقات المحدّثين"، مراد براهيمي، دار الهدى – الجزائر، د ط، د ت، (ص 21–27).

أصحابِهِ، فبدأ بالخلفاء الراشدين، ثم ببعض العشرة المبشرين بالجنة، فذكر بعض الصّحابة الذين نزلوا المدينة، ثم انتقل إلى التابعين، فذكر فقهاء أهل المدينة، ثم ترجم لبعض التابعين، وأتباع التابعين من أهل المدينة من غير ترتيبٍ معينٍ.

ثم انتقل إلى الكوفة فعقد عنوانا في تسمية من نزلها من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكرهم مع ذكر من روى عنهم، ثم ذكر التابعين ومن بعدهم ولم يرتبهم على عادته.

أما في الجزء في التاسع والأربعين وكذا الخمسين فقد استمر المصنّفُ في ترتيب كتابه على المدن؛ فذكر الرواة من الجزريين، والرقيين، ونحوهم، ثم انتقل إلى ذكر الرواة من إفريقية.

وقد وُجدت نصوصٌ في تاريخه تثبت أنه خصّص جزءًا لحديثِ البصريّينَ، فقد قال في "السفر الثاني" (569/1): ((وقد كتبت أخبار أبي بكرة في أول البصريّينَ)).

وخلاصة القول: فقد رتّب ابنُ أبي خيثمةَ كتابه على المدن والأمصار، مع تقديم الصّحابة، ثم التّابعين، ثم أتباع التّابعين داخل المدينة الواحدة، وأحيانًا يراعي الأسبقيةَ والأفضليةَ.

أما في الأجزاء المفقودة من كتابه – وتمثل الأجزاء الأولى من التاريخ– : فالذي يظهر من خلال النصوص الموجودة في كتابه أنه رتّبَهَا على الأسبقية والأنساب فذكر أوائل المسلمين، والرواة من قريش، والرواة من الأنصار، فقال: ((وتقدم ذكره في الجزء الثالث في أوائل المسلمين))[1]، وقال: ((وقد تقدم ذكر جبير بن مطعم في قريش))[2]، وقال في ترجمة زيد بن الصامت: ((قد تقدم ذكره في الأنصار))[3]، وقال أيضا في ترجمة سالم مولى أبي حذيفة: ((قد تقدم ذكره في الجزء الأول في موالي قريش))[4].

الفرع الثاني: ضبط أسماء الرّواة.

اعتنى ابنُ أبي خيثمةَ في تاريخه بضبط أسماء الرواة الواردة في السند، وهو مهمٌّ جدًّا في نفي الاشتباه والالتباس، ومن أمثلة على ذلك[5]: قوله في ترجمة "حبيش بن خالد": حدّثنا إبراهيم بن منذر، قال: نا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال: حبيش بن خالد، – وخالد يُدْعَى: الأشعر، وهو أحد بني كعب–، ثم قال: قال إبراهيم في حديثه عن ابن إسحاق: خُنَيس بن خالد، وإنما هو حُبَيش[6].

وقال في ترجمة "ذي مخبر رضي الله عنه" – بعد أن ذكر حديثا له–: ((كذا قال: مِخْبَر بالباء، وقال الأوزاعيّ: مِخمر بالميم)) [7].

وقال: ((كذا قال: ابن الشمردَل بالدال، وإنما هو الشمرذَل)) [1]، في ترجمة "عبادة بن قرص الليثيّ" قال: ((كذا قال: شكّ في

---

[1] – "السفر الثاني" (169/1).

[2] – "السفر الثاني" (134/1).

[3] – "السفر الثاني" (231/1).

[4] – "السفر الثاني" (285/1).

[5] – ينظر أمثلة أخرى: المسألة رقم (1152) وما بعدها من "السفر الثاني"، والمسألة رقم (682) وما بعدها من "السفر الثالث".

[6] – "السفر الثاني" مسألة (632- 633).

[7] – "السفر الثاني" (208/1) عقب مسألة رقم (707).

"قرص" أو "قرط"، والصواب: قرص))[2].

الفرع الثالث: بيان المهمل في الإسناد:

والرواي المهمل هو الذي ذُكِر اسمُهُ من غير نسبةٍ تميّزه، وأكثر ما يقع في الإسناد[3]، وقد حرص ابن أبي خيثمة على بيان المهمل الواقع في الأسانيد، ومن أمثلة ذلك[4]: قال[5]: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِسْعَر، عَنْ أَبِي الْعَلاء، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ، عَنْ أُمِّ هَانِئ؛ قالت: **"إِنْ كنتُ لأَسْمَعُ قراءةَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا عَلَى عَرِيشِي"** [6]. قال ابن أبي خيثمة عقبه: **(وَأَبُو الْعَلاء هَذَا: هُوَ هِلاَلُ بْنُ خَبَّاب)**.

وقال أيضا[7]: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْن سَعِيدٍ، عَنِ حُسَيْن الْمُعَلِّمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرو بْنُ شُعَيْب، عَنْ سُلَيْمَان مَوْلَى مَيْمُونَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"لا تُصَلُّوا صَلاةً فِي يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ"** [8]، قال معلّقًا: **(سُلَيْمَان مَوْلَى مَيْمُونَةَ: هُوَ ابْنُ يَسَار)**.

الفرع الرابع: توضيح المبهم في الإسناد.

والمبهم هو من أبهم ذكره في المتن أو الإسناد من الرجال والنساء[9]، وقد اعتنى به المصنف، وهذه أمثلة على ذلك[10]: قال[11]: حَدَّثَنَا ابنُ الأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: أنا شَرِيكٌ، عَنِ ابنِ أَبِي خَالِدٍ – يَعْنِي: إِسْمَاعِيلَ –، عَنْ أَبِيهِ، أَوْ عَنْ مَوْلَى لبَنِي مَخْزُومٍ، عن أبي هُرَيْرَةَ:

---

(1) – "السفر الثاني" (510/1) مسألة رقم (2086).

(2) – "السفر الثاني" (399/1) مسألة رقم (1432).

(3) – ينظر: "نزهة النظر" (ص 163)، و"تدريب الراوي"، دار العاصمة – السعودية، ط 1 (1424هـ - 2003م)، ت: طارق بن عوض الله، (418/2).

(4) – ينظر أيضا: مسألة رقم (2591) (2592) (2605) (2606) (2859) (2860) من "السّفر الثاني".

(5) – "السّفر الثاني" (774/2) مسألة رقم (3352).

(6) – رواه **أحمد** في "المسند" (475/44)، برقم (26905)، و**النسائيّ** في "السنن"، كتاب الافتتاح، باب رفع الصوت بالقرآن، (ص166)، برقم (1013)، و**ابن ماجه** في "السنن"، كتاب المساجد والجماعة، باب ما جاء في القراءة في صلاة الليل، (ص239)، برقم (1349)، وحسّنه الألبانيّ في "صحيح سنن النسائي" (331/1) برقم (1012)، وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيق "المسند": ((إسناده صحيح، رجاله ثقات)).

(7) – "السفر الثالث" (151/2) مسألة رقم (2158).

(8) – رواه **أحمد** في "المسند" (315/8) برقم (4689)، و**أبو داود** في "السنن"، كتاب الصلاة، باب إذا صلّى في جماعة ثم أدرك جماعة أَيُعيدُ؟، (96)، برقم (579)، و**النسائيّ** في "السنن"، كتاب القبلة، باب سقوط الصلاة عمن صلى مع الإمام في المسجد جماعةً، (ص 142)، برقم (860)، قال الألباني في "صحيح سنن النسائيّ (286/1) برقم (859): ((حسن صحيح))، وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيق "المسند": ((إسناده حسن)).

(9) – ينظر: "تدريب الراوي" (453/2).

(10) – ينظر أيضا: "السفر الثالث" مسألة رقم (4604-4605).

(11) – "السفر الثاني" (1003/2-1004) مسألة رقم (4336- 4337).

"**إِنَّ فِي الْجَنَّة شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكب فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ {وَظِلٍّ مَمْدُودٍ}** (الواقعة/30)" [1]، ثم قال: (**ومَوْلَى بَنِي مَخْزومٍ هَذَا اسْمُهُ: زِيَادٌ، أَسْمَاهُ لَنَا ابْنُ الأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ شَرِيك، عَنِ ابنِ أَبِي خَالِدٍ فِي حديثٍ آخَرَ**).

وقال أيضا[2]: [.....][3] ابن الرَّبِيع بْن عُمَيْلة، قَالَ: حَدَّثَنِي عمِّي، قَالَ: فقدتُ فرسًا لِي بعين التمر، فأخذه العدو، ثم وجدتُهُ وجدتُهُ بَعْدُ فِي مربط سَعْد، قَالَ: قلت: فرسي، قَالَ: أقِمْ بينتك، قال: قلت: ومائة بينة؛ أَدْعُوه فيتَحَمْحَم أو يجيء، قَالَ: فإن دعوته فتحمحمَ فهو لكَ، قَالَ: فدعوتُه فتحمحم وجاء، فدَفَعَه إليَّ[4]، قال عقبه: (**كذا قَالَ: حَدَّثَنِي عمِّي، وهو: يُسَيْر بنُ عُمَيْلة**).

المطلب الرابع: الاهتمام بعلوم الرواية.

لم يخل كتاب التاريخ من مسائل تتعلق برواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنجد المصنف أثناء الترجمة يشير إلى مسائل من ذلك، وموقف صاحب الترجمة منها، كـ: (العرض بعد الكتابة)، و(اللحن في الحديث)، و(الرواية بالمعنى)، و(الرواية باللفظ) و(اختصار الحديث)، (ومن يؤخذ عنه الحديث)، ونحو ذلك[5]: ففي ترجمة (هشام بن عروة) و(الأوزاعي) أورد آثارا عنهما في أهمية أهمية العرض بعد الكتابة؛ فقال: حَدَّثَنَا الْحَوْطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاش، عَنْ هِشامِ بنِ عُرْوَة؛ أَنَّ أباهُ قَالَ لَهُ: كتبتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: عَرَضْتَ؟ قَالَ: لا، قَالَ: لَمْ تَكْتُبْ[6]، ثم قال: حَدَّثَنَا الْحَوْطِيّ، قال: حَدَّثَنا بَقِيَّةُ، عَنِ الأَوْزَاعِيّ؛ قَالَ: مَثَلُ الَّذِي يكتبُ وَلا يُعَارِضُ مَثَلُ الَّذِي يدخلُ الكنيفَ وَلا يَسْتَنْجِي[7].

وفي ترجمة (عبد الملك بن جريج) أورد كذلك جملةً من الآثار عنه في العرض، فقال: حَدَّثَنا إِبْرَاهِيم بن الْمُنْذِر الْحِزَامِيّ، قال: حدثنا ابن عُيَيْنَة، قَالَ: دخلت أنا وابن جُرَيْج عَلَى ابن شِهَاب ومع ابن جُرَيْج صحيفة، فَقَالَ ابن جُرَيْج: إني أريد أن أعرضها عليك[8].

---

[1] – رواه **ابن أبي شيبة** في "المصنف"، [دار الفاروق الحديثية – مصر، ط 1 (1429هـ – 2008)، تـ: أسامة بن إبراهيم]، كتاب الجنة، باب ما ذكر في صفة الجنّة وما فيها مما أعد لأهلها، (353/11)، برقم (34983) من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن زياد مولى بني مخزوم، عن أبي هريرة موقوفا.

وإسناده ضعيف؛ فيه زياد مولى بني مخزوم، قال عنه ابن معين: ((لا شيء)). ينظر: "ميزان الاعتدال" للذهبيّ، دار المعرفة – لبنان، د ط، د ت، (95/2)، تـ: علي محمد البجاوي.

[2] – "السفر الثالث" (134/1) مسألة رقم (230).

[3] – قال المحقق – تعليقا على هذا موضع–: ((طمس بمقدار سطر تقريبا)).

[4] – لم أقف عليه عند غير ابن خيثمة.

[5] – ينظر هذه المسائل: [(865) إلى (874)] (956) (1195) (1258) (2124) (2174) (2175) (2540) [(2730) إلى (2793)] (2759) (2761) (3025) (3057) (3082/م) (4097) (4158) (4161) (4162) (4691) من "السفر الثالث"، ففيها إشارة إلى مسائل تتعلّق بالرواية.

[6] – ينظر: "السّفر الثاني" (926/2) مسألة رقم (3962).

[7] – "السفر الثاني" (926/2) مسألة رقم (3963)، و"السفر الثالث" (246/3) مسألة رقم (4677).

[8] – "السفر الثالث" (251/1 و279) مسألة رقم (864) و(980).

وفي ترجمة (عطاء بن أبي رباح) قال: حَدَّثَنا ابن الأَصْبَهَانِيّ، قال: أخبرنا ابن نمير، عَنْ شَرِيْك، عَنْ جَابِر، قَالَ: سألتُ عامرًا، وأبا جَعْفَرٍ، والقاسم، وعَطَاء، عَنْ رجلٍ يُحَدِّثني بالْحَدِيث فيلحن، أَأُحَدِّثُ به كما سمعتُ أو أعْرِبه؟ قَالُوا: لا بل أعْرِبه [1].

وقال: حَدَّثَنا عُبَيْد اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْد اللَّهِ بن سَلَمَة الأفطس، قال: حدثنا ابن جُرَيْج، قَالَ: قلت لعَطَاء: إني أسمع الْحَدِيث فلا أخبر به كما سمعت، قَالَ عَطَاء: ما نستطيع أن نخبر بالقرآن كما سمعناه[2].

وفي ترجمة (سفيان بن عيينة) قال: حَدَّثَنا مُحَمَّد بْن يَزِيدَ، قَالَ: وسَمِعْتُ يَحْيَى بن آدم، يَقُولُ: ما رأيت أحدًا يختصرُ الحَدِيث إلا وهو يخطئ؛ إلا ابن عُيَيْنَة [3].

وقال: حَدَّثَنا مُحَمَّد بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: وسَمِعْتُ الكسائيّ يَقُولُ: ما رأيت أحدًا يروي الحروف إلا وهو يخطئ فيها؛ إلا ابن عُيَيْنَة، وكان شُعْبَة كثير الخطأ فيها [4].

وفي (ترجمة طاوس بن كيسان اليمانيّ)[5] قال: حَدَّثَنا الْوَلِيد بْن شجاع، قَالَ: حَدَّثَنِي الْوَلِيد، عَنِ الأَوْزَاعِيّ، عَنْ سُلَيْمَان بْن موسى، موسى، قال: قلت لطاووس: إنّ فلانًا قَالَ كذا وكذا ؟ فَقَالَ: إن كَانَ مليئًا فخُذْ عنه[6].

وقال: حَدَّثَنا إبراهِيمُ الْخِرَامِيّ، قال: حدّثنا أيوبُ بْن واصلٍ صاحب الفداء، قَالَ: سَمِعْتُ ابن عون يَقُولُ: لا تأخذوا العلم إلا ممن يُشْهد له بالطلب[7].

- صيغ التحمّل:

وقد نوّع ابنُ أبي خيثمةَ صيغَ التّحمّلِ، فأحيانًا يقول: (حدّثنا)، وأحيانًا يقول: (أخبرنا)، وأحيانا يقول: (سمعتُ)، ومرّات يقول: (قرأت في كتاب فلان)، أو (رأيت في كتاب فلانٍ)، أو (كتب إليّ فلان)، أو (قال فلان)، وأمثلة ذلك كثيرة جدّا [8].

وأحيانا يختصر صيغة التحمل، لا سيّما حدّثنا فيقول: (نا) [9].

ومن صيغ التحمّل التي استعملها ابن أبي خيثمة صيغة (خبّرنا) [10]، وهي من الصيغ النادرة الاستعمال، والذي يظهر أنه لا فرّق

---

(1) – "السفر الثالث" (208/1) مسألة رقم (575)، و(219/2) مسألة رقم (2543) في ترجمة محمد بن علي بن حسين بن عليّ.

(2) – "السفر الثالث" (212/1) مسألة رقم (602).

(3) – "السفر الثالث" (270/1) مسألة رقم (949)

(4) – "السفر الثالث" (270/1) مسألة رقم (950).

(5) – ينظر أيضا: المسائل (4788) (4789) (4790) (4791) في ترجمة معاوية بن صالح من "السفر الثالث".

(6) – "السفر الثالث" (313/1) مسألة رقم (1140).

(7) – "السفر الثالث" (313/1) مسألة رقم (1142)، وينظر أيضا: (1141) (1144) (1145) (1146) وما بعدها.

(8) – ينظر المسائل التالية: (1370) (2377) (2505) (3048) (3772) (3966) (4168) من "السّفر الثاني".

(9) – ينظر المسائل التالية: (3025) (3026) (3070) (3095) من "السّفر الثاني".

(10) – ينظر: "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص96 و137) مسألة رقم (162) (308).

بينها وبين أخبرنا [1]، والله أعلم.

وكان ابنُ أبي خيثمة يُدقّقُ حتّى في صيغ التحمّل؛ فقد روى حديثا عن شيْخَيْهِ أبي نعيم وابنِ الأصبهانيّ، قالا: حدثنا شريك...، ثم ذكر الحديث، ثم قال: إلا أن ابن الأصبهانيّ قال: أخبرنا شريك[2].

وقال أيضا: حَدَّثَنا أبو سَلَمَة منصور بن سَلَمَة الْخُزَاعِيّ، وأبو سَلَمَة موسى بن إسماعيل الْمِنْقَرِيّ، قالا: حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْد، قَالَ: حَدَّثَنِي أبي...، ثم قال: قَالَ الْخُزَاعِيّ في حديثه: إبراهيم، عن أبيه[3].

- اختصار الحديث:

اختصار الحديث وتقطيعه جائز إذا لم يُخِلَّ معنًى[4]، وقد وقفت على أمثلة اختصر فيها ابن أبي خيثمة الحديث مقتصرا على الشاهد منها، – وقد فعله غيره من الأئمة في مصنفاتهم كمالكٍ، والبخاريّ، وغيرِهِمَا[5]–: ففي ترجمة الصّحابيّ "سواد بن قارب"[6] قارب"[6] ذكر جزءا من حديثه قال: **"كنت كاهنا في الجاهلية فأقبلت حتى انتهيت إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فعرض عليّ الإسلام فأسلمت"**[7]، ثم قال: (**في حديث طويل اختصرت هذا منه**)، وقد اقتصر ابن أبي خيثمة في هذا الحديث على ما ما يثبت صحبة سواد بن قارب.

وفي باب "تسمية القبائل الذين رووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم" [8] قال: وعبد مناف بطنه صلى الله عليه وسلم، وقريش عمارته عليه السلام، ثم روى – بسنده – عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"إِنَّ اللهَ اصْطَفَى بَنِي هَاشِم مِنْ قُرَيْشٍ"** [9].

---

[1] – وقد جاء عن الأوزاعيّ تخصيصها بما كان إجازةً لجماعة كما في "المحدث الفاصل"، دار الفكر – لبنان، ط 3 (1404هـ- 1984م)، ت: محمد عجّاج الخطيب، (ص432)، ينظر أيضا: مقدمة "قطعة من أخبار الكوفيين" (ص 17-18).

[2] – "السفر الثاني" (423/1) مسألة رقم (1530).

[3] – "السفر الثالث" (111/2) مسألة رقم (1974)، ينظر أيضا: (933) (1157) من "السفر الثاني".

[4] – قاله الذهبيّ في "الموقظة"، دار السلام – مصر، ط 7 (1432هـ - 2011)، اعتنى بها: عبد الفتاح أبو غدة (ص 64).

[5] – ينظر: "مقدمة ابن الصّلاح" (ص 325).

[6] – "السفر الثاني" (289/1-290) مسألة رقم (1050).

[7] – رواه **ابن منده** في "معرفة الصحابة"، [مطبعة جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط 1 (1426هـ- 2005م)، ت: عامر حسن صبري]، (ص803) من طريق ابن أبي خيثمة، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة"، [دار الوطن للنشر – السعودية، ط1 (1419هـ- 1998م)، ت: عادل بن يوسف العزازي]، (1405/3) برقم (3551) من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، كلاهما (ابن أبي خيثمة، وابن أبي شيبة) عن محمد بن عمران بن أبي ليلى، عن سعيد بن عبيد الله الواصفي به.

وإسناده ضعيف؛ فيه سعيد بن عبيد الله الوصافي، ضعّفه أبو حاتم. ينظر: "ميزان الاعتدال" (150/2).

[8] – "السفر الثاني" (711/2-712) مسألة رقم (2946-2954).

[9] – رواه **مسلم** في "الصحيح"، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم وتسليم الحجر عليه قبل النبوة، (ص962)، برقم (5938) من حديث واثلة بن الأسقع.

ثم قال: عَبْد مَنَاف بَطْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقُرَيْش عِمَارَتُهُ – كذا كرّره–[1]، ثم روى – بسنده – عَنْ وَاثِلَة بْنِ الأَسْقَع قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"إِنَّ اللهَ اصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ بَنِي كِنَانَةَ"**.

ثم قال: وكِنَانَةُ فصيلته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم روى بسنده عَنْ وَاثِلَة بْنِ الأَسْقَع قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"إِنَّ اللهَ اصْطَفَى بَنِي كِنَانَةَ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيل"**.

وهكذا في كل مرّة يسوق الحديث يقتصر على الشاهد منه [2].

– عبارتي (مثله) و (نحوه) [3]:

استخدم ابنُ أبي خَيثمةَ في تاريخِهِ عبارتي (مثله) و (نحوه)، وهي من العبارات المشهورة عند أئمة الحديث، قال الحاكم: ((إن مما يلزم الحديثيّ من الضبط والإتقان أن يفرّق بين أن يقول: (مثله) أو يقول: (نحوه)، فلا يحلّ له أن يقول: (مثله) إلا بعد أن يعلم أنهما على لفظٍ واحدٍ، ويحلّ له أن يقول: (نحوه) إذا كان على مثل معانيه))[4].

وقال الذهبيّ: ((إذا ساق حديثًا بإسنادٍ، ثم أتعبه بإسنادٍ آخرَ وقال: (مثله)، فهذا يجوز للحافظ المميّز للألفاظ، فإنِ اختلف اللفظُ قال: (نحوه)، أو قال: (بمعناه)، أو (بنحوٍ منه)))[5].

تنبيه: كما اهتمّ ابنُ أبي خيثمة في تاريخه بشرحِ الألفاظِ والكلماتِ الغريبةِ الواقعةِ في متنِ الحديثِ، ومن أمثلة ذلك[6]: لما ذكَرَ حديثَ أنسٍ[7] في الواجب إخراجُهُ في زَكاةِ الأنعامِ، شرح معنى: (بنت مخاض)، و(بنت لبون)، و(حقة)،...، فروى عن أبي عبيدة معمرِ بنِ المثنّى – وهو من أئمة اللغة وأول من ألّف في غريب الحديث– أنه قال: إِذَا مَضَى الحولُ فُطِمَ الفصِيلُ، وَذَلِكَ فِي الرَّبِيع، وَلا يُفطَمُ حَتَّى يَأكُلَ البُقُولَ، فَإِذَا عَلاَ عَنْ رَعْي العِيدَانِ فَلا يُفْطم، وهُوَ فَطِيم...ثم تُلَقَّحُ أُمَّهَاتُهَا حِينَ تُفطم فِي رَأْسِ تَمَامِ الْحَوْلِ، فهِيَ حِينَئِذٍ بنَاتُ المخَاض إِلَى أَنْ تَنْتِجَ أُمَّهَاتُهَا فِي رَأْسِ الْقَابِلِ مِنْ تَمَامِ حَوْلَيْنِ، وهِيَ إِلَى أَنْ تَمْضِيَ الْحَوْلانِ بَنُو مَخَاض، ... إلى آخر كلامه[8].

ونقل عن شيخه ابنِ معينٍ: معنى الحديث: **"إن زمزم حلّ وبلّ"**[9]، قال: ((البلّ: الشافي))[1].

---

(1) – ينظر ما قاله المحقق في هذا الموضع.

(2) – ينظر أمثلة أخرى: المسائل رقم (33) (47) (181) (480) (523/ب) من "السّفر الثاني"، و(1000) من "السّفر الثالث".

(3) – ينظر على سبيل المثال: المسائل (1233/ز) (1280) (1318) (1370) (1813) (1814) (2078) من "السفر الثاني".

(4) – "سؤالات مسعود السجزي للحاكم النيسابوري"، دار الغرب الإسلامي – لبنان، ط 1 (1408هـ – 1988م)، (ص128–129).

(5) – "الموقظة" (ص 64).

(6) – ينظر أيضا: مسألة (741) (742) (3163) (2381) (3977/أ) من "السّفر الثاني"، (330) (1352) (1578) (2531) من "السفر الثالث".

(7) – رواه **البخاريّ** في "الصحيح"، كتاب الزكاة، باب العرض في الزكاة، (ص293–294)، برقم (1448) من طريق ثمامة بن عبد الله به.

(8) – "السفر الثاني" (1/371–373) مسألة رقم (1312).

(9) – رواه أحمد في "العلل ومعرفة الرجال" [دار الخاني – السعودية، ط2 (1422هـ – 2001م)، ت: وصي الله عبّاس]، (2/187) برقم (1950) عن أبي بكر بن أبي عياش، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن العبّاس بن عبد المطلب موقوفا.

ولما ذكر حديث: **"اللَّهُمَّ حبِّب إِلَيْنَا الْمَدِينَة كَمَا حببتَ إِلَيْنَا مَكَّة، أَوْ أَشَدَّ، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّها وصاعِها، وَانْقِلْ وَبَاءَهَا إِلَى مهيَعَة"** [2]، قال ابن أبي خيثمة بعده: **(ومهيعة: الجحفة)** [3].

الخاتمة:

بعد هذه الجولةِ السّريعةِ مع "التاريخ الكبير"، والتي سُلّطَ فيها الضوء على الصّناعةِ الحديثيّةِ عند الإمام ابن أبي خيثمة، يمكن استخلاص النتائج والتوصيات الآتية:

– تمكّنُ ابنِ أبي خيثمةَ في الحديثِ، وتضلّعُه في علومِهِ؛ فقد ضمّ تاريخُهُ جلَّ مباحث علم الحديث التي تطرّق إليها المحدثون في كتب المصطلح وغيرها كـ (الإسناد)، و(والجرح والتعديل)، و(المهمل والمبهم والمتشابه من أسماء الرواة)، و(شرح الغريب)، وغيرها مما تقدّم.

– يلاحظُ أنّ أكثر نقولاته في الجرح والتعديل عن شيخه ابن معين، وقد عُدّ من أبرز الرواة عنه في هذا الباب – إلا أن ذلك لا يعنى أنه مجرّد راوٍ لا اطّلاع له بالحديث وعلومه، وهو ما أردت التنبيه عليه من خلال هذا البحث–، كما نقل أيضًا عن غيره كمَالِكٍ، ويحَيَى بنِ سعيدٍ القطّان، وعليّ بن المديني، وغيرهم، وله في هذا الباب اجتهاد خاصٌّ – وإن كان قليلًا–.

– سَعةُ اطّلاعِهِ على طُرقِ الحديثِ ورواياتِهِ، ويظهر ذلك من خلال إيراده للمتابعات والشواهد، وله في ذلك أغراض كبيان انقطاعٍ، أو خطأ راوٍ، أو اختلاف متنٍ، أو نفي نكارةٍ، ونحو ذلك.

– يمكن اعتبار كتاب "التاريخ الكبير" كتاب طبقات، على غرار "طبقات ابن سعدٍ"، و"طبقات خليفة بن خياط"، ونحوها، فنظام الطبقات فيه واضح جدّا؛ حيث قسّم كتابه على المدن، وقدّم في كل مدينة: الصحابة، ثم التابعين، ثم أتباعهم، وأحيانا يراعي الأسبقية والأفضلية.

– كتابُ "التاريخ الكبير" مصدرٌ أساسيٌّ من مصادر علم الحديث – رواية ودراية–، لا غنى لطالب الحديث عنه، كما أنه مصدر مهمٌّ لطلّاب بقية التخصصات، لا سيّما علم السيرة النبوية، والأدب، والأنساب، وغيرها.

– وقد لاح لي وأنا أقلّب صفحاتِ كتابِهِ اعتناؤُهُ الشّديدُ ببيانِ الرّواياتِ المختلفةِ، وعللِ الحديثِ، وأخطاءِ الرواة، ولذا أوصي طلاب الحديث أن يولوا اهتماما بهذا الجانب، مع إبراز منهجه في كشف علل الحديث.

والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله وسلم على نبيّنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وإسناده حسن؛ عاصم بن بهدلة، وثّقه أحمد، وابن معين، وغيرهما، وروى له البخاري، ومسلم مقرونا بغيره، إلا أنه له أوهام، قال الدارقطنيّ: ((في حفظه شيء)). ينظر: "تهذيب الكمال" (5/4-6).

وأبو بكر بن أبي عياش، قال أحمد وابن معين: ((ثقة))، زاد أحمد: ((ربما غلط)). ينظر: "تهذيب الكمال" (259/8).

[1] – "السفر الثالث" (165/3) مسألة رقم (4297).

[2] – رواه **البخاريّ** في "الصحيح"، كتاب فضائل المدينة، باب كراهية النبي صلى الله عليه وسلم أن تعرى المدينة، (ص376)، برقم (1889)، و**مسلم** في "الصحيح"، كتاب الحج، باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها، (ص547)، برقم (3342) من حديث عائشة.

[3] – "السفر الثالث" (351/1) مسألة رقم (1311).

قائمة المصادر والمراجع:

1- **أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير**، ابن أبي خيثمة، دار الوطن – السعودية، ط1 (1418هـ- 1997م)، تـ: إسماعيل حسن حسين.

2- **بحوث في تاريخ السنة المشرفة**، أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ط 5 (1415هـ – 1994م).

3- **البداية والنهاية**، ابن كثير، دار الإمام مالك – الجزائر، ط2 (1430هـ – 2009م)، اعتنى به: محمود بن الجميل.

4- **تاريخ بغداد**، الخطيب البغدادي، دار الغرب الإسلامي – لبنان، ط 1 (1422هـ – 2001م)، تـ: بشّار معروف.

5- **التاريخ الكبير – السفر الثاني**، ابن أبي خيثمة، دار الفاروق الحديثية – مصر، ط1 (1427هـ -2006م)، تـ: صلاح بن فتحي هلل.

6- **التاريخ الكبير – السفر الثالث**، ابن أبي خيثمة، دار الفاروق الحديثية – مصر، ط2 (1429هـ – 2008م)، تـ: صلاح بن فتحي هلل.

7- **التاريخ الكبير – قطعة من أخبار الكوفيين**، ابن أبي خيثمة، دار العاصمة – السعودية، ط1 (1435هـ – 2014م)، تـ: محمد بن عبد الله السّريّع.

8- **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، السّيوطيّ، دار العاصمة – السعودية، ط 1 (1424هـ – 2003م)، تـ: طارق بن عوض الله.

9- **تذكرة الحفاظ**، الذهبيّ، دار الكتب العلمية – لبنان، د ط، د ت، تـ: عبد الرحمن بن يحيى المعلميّ.

10- **تحرير تقريب التهذيب**، بشار عوّاد، وشعيب الأرنؤوط، مطبوع بهامش تقريب التهذيب، مؤسسة الرسالة ناشرون – لبنان، ط 1 (1434هـ – 2013م)، ضبطه وعلّق عليه: سعد بن نجدت عمر.

11- **تهذيب الكمال**، جمال الدين المزّيّ، مؤسسة الرسالة – لبنان، ط 2 (1431هـ – 2010م)، تـ: بشّار معروف.

12- **ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل**، الذهبيّ، دار البشائر الإسلامية – لبنان، ط7 (1428هـ – 2007م)، مطبوع ضمن "أربع رسائل في علوم الحديث"، اعتنى بها: عبد الفتاح أبو غدة.

13- **سؤالات مسعود السجزيّ للحاكم النيسابوريّ**، السجزيّ، دار الغرب الإسلامي – لبنان، ط 1 (1408هـ – 1988م).

14- **السنن**، أبو داود، مكتبة المعارف– الرياض، ط 1، د ت، حكم على أحاديثه وعلق عليه: الألباني، واعتنى به: مشهور بن حسن.

15- **السنن**، ابن ماجه، مكتبة المعارف– الرياض، ط 1، د ت، حكم على أحاديثه وعلق عليه: الألباني، واعتنى به: مشهور بن حسن.

16- **السنن**، النسائيّ، مكتبة المعارف– الرياض، ط 1، د ت، حكم على أحاديثه وعلق عليه: الألباني، واعتنى به: مشهور بن

حسن.
17- **السنن**، الترمذيّ، مكتبة المعارف- الرياض، ط 1، د ت، حكم على أحاديثه وعلق عليه: الألباني، واعتنى به: مشهور بن حسن.
18- **سير أعلام النبلاء**، الذهبيّ، مؤسسة الرسالة، ط 12(1435هـ - 2014م)، ت: مجموعة من المحققين بإشراف: شعيب الأرنؤوط.
19- **شرح مشكل الآثار**، الطّحاويّ، مؤسسة الرسالة - لبنان، ط 1 (1415هـ- 1994م)، ت: شعيب الأرنؤوط.
20- **الصّحيح**، محمد بن إسماعيل البخاريّ، دار الكتاب العربي - لبنان، ط (1432هـ -2011م)، ت: أحمد زهوة، وأحمد عناية.
21- **الصّحيح**، مسلم بن الحجاج، دار الكتاب العربي- لبنان، ط (1431هـ - 2010م)، ت: أحمد زهوة، وأحمد عناية.
22- **صحيح سنن النسائيّ**، محمد ناصر الدين الألبانيّ، مكتبة المعارف - السعودية، ط1 (1419هـ- 1998م).
23- **ضعيف الجامع الصغير وزياداته**، محمد ناصر الدين الألبانيّ، المكتب الإسلامي - لبنان، ط 3 (1410هـ- 1990م).
24- **العلل ومعرفة الرجال**، أحمد بن حنبل، دار الخاني – السعودية، ط2 (1422هـ - 2001م)، ت: وصي الله عبّاس.
25- **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي**، الرامهرمزيّ، دار الفكر - لبنان، ط 3 (1404هـ- 1984م)، ت: محمد عجّاج الخطيب.
26- **المسند**، أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة - لبنان، ط1 (1421هـ- 2001م)، ت: شعيب الأرنؤوط ومعه مجموعة من الباحثين.
27- **المصنف**، ابن أبي شيبة، دار الفاروق الحديثية - مصر، ط 1 (1429هـ - 2008)، ت: أسامة بن إبراهيم.
28- **المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفيّ**، جمعه: محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، الشهير بـ: ابن الأبار، مكتبة الثقافة الدينية - مصر، ط 1 (1420هـ - 2000م).
29- **معرفة أنواع علم الحديث (المقدمة)**، ابن الصلاح، دار الكتب العلمية - لبنان، ط 1 (1423هـ- 2002م)، ت: عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين الفحل.
30- **معرفة الصحابة**، أبو نعيم، دار الوطن للنشر - السعودية، ط1 (1419هـ- 1998م)، ت: عادل بن يوسف العزازي
31- **معرفة الصحابة**، ابن منده، مطبعة جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط 1 (1426هـ- 2005م)، ت: عامر حسن صبري.
32- **"المعين في معرفة طبقات المحدّثين"**، مراد براهيمي، دار الهدى - (عين مليلة) الجزائر، د ط، د ت.
33- **مقدمة شرح صحيح مسلم**، النوويّ، دار الأعلام - الأردن، ط 1 (1423هـ - 2002م)، اعتنى بها: عادل مرشد.
34- **مقدمة التمهيد**، ابن عبد البر، دار البشائر الإسلامية - لبنان، ط2 (1431هـ- 2010م)، مطبوع ضمن "خمس رسائل في علوم الحديث"، اعتنى بها: عبد الفتاح أبو غدة.
35- **الموقظة في مصطلح الحديث**، الذهبيّ، دار السلام - مصر، ط 7 (1432هـ - 2011)، اعتنى بها: عبد الفتاح أبو غدة.
36- **ميزان الاعتدال**، الذهبي، دار المعرفة - لبنان، د ط، د ت، ت: علي محمد البجاوي.
37- **نزهة النظر شرح نخبة الفكر**، ابن حجر، مكتبة ابن تيمية - مصر، ط 1 (1415هـ)، ت: عمرو عبد المنعم سليم.